جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية

مذكرة ماستر

الميدان : العلوم الاجتماعية

الفرع: الأنثروبولوجيا

التخصص: أنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية

رقم: .....

إعداد الطالب (ة):

زواي سميرة

يوم: //

عنوان المذكرة

اللباس التقليدي الشاوي [الملحفة الشاوية] التقليدية والمعاصرة

لجنة المناقشة:

سليم درنوني	أ.د	جامعة محمد خيضر	مقرر
العضو 2	الرتبة	جامعة محمد خيضر	الصفة
العضو 3	الرتبة	جامعة محمد خيضر	الصفة

السنة الجامعية: 2021 – 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد تمام العمل لا شيء أجمل ولا أحلى من الحمد، فالحمد لله والشكر له

كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه

وكما ينبغي لجزيل فضله وعظيم إحسانه على ما أنعم به علي

من إتمام هذا البحث المتواضع.

ثم

إنه لا يسعني إلا أن أشيد بالفضل وأقر بالمعروف لكل من ساهم في إنجاز هذا

البحث وأخص بالذكر أستاذي المشرف الدكتور " درنوني سليم"

على ما خصني به من التوجيه والتصويب... وما علمني

إياه من قبض إنسانيته وخلقه الرفيع ومستواه الراقي.

وإلى

كل أساتذتي الأفاضل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة بسكرة

كما أشكر كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد

إهداء

الحمد لله على هذه النعمة الطيبة والنافعة نعمة العلم.

إلى من انعم الله عليه بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار وأحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمره.

« والدي العزيز»

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب ومعنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

« أمي الحبيبه »

إلى أخواتي الأعزاء وجميع الأصدقاء.

خطة البحث:

الشكر والعرفان...../

الإهداء...../

خطة البحث.....

مقدمة.....أ- ج

الفصل الأول: الإطار المنهجي والنظري للدراسة.....

1- الإشكالية.....13

2- المشكلات والصعوبات.....15

3- أسباب اختيار الموضوع.....15

4- أهمية الموضوع.....16

5- أهداف اختيار الموضوع.....17

6- الدراسات السابقة.....17

7- مفاهيم الدراسة.....22

8- منهج الدراسة.....27

9- أدوات الدراسة.....27

10- اختيار العينة.....31

11- مجالات الدراسة.....32

الفصل الثاني: اللباس التقليدي في منطقة الشاوية.....

أ- لباس المرأة الأوراسية الشاوية.....35

ب- خصائص لباس زفاف المرأة الشاوية.....39

ج- عادات الزواج لدى الشاوية.....46

الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة.....

1- الملحفة الشاوية التقليدية ودلالتها الرمزية.....51

2- أشكال الملحفة الشاوية.....53

3- كيفية خياطة الملحفة الشاوية التقليدية.....53

4- خصائص الملحفة الشاوية.....54

5- مجالات استعمال الملحفة الشاوية.....55

6- وظيفة الملحفة الشاوية.....55

7- الحلي الذي يلبس مع الملحفة الشاوية.....56

8- الملحفة الشاوية بين العصرنة والأصالة.....57

9- طريقة خياطة الملحفة الشاوية المعاصرة..... 58

10- كيفية خياطة الملحفة الشاوية بالسروال.....60

11- أنواع قماش الملحفة الشاوية المعاصرة.....60

12- رمزية الألوان المستخدمة في قماش الملحقة بين الماضي والحاضر وأهم الألوان المطلوبة والتي تتماشى مع الموضة والعصرنة.....62

13- المرأة الشاوية والموروث الثقافي للباس التقليدي.....63

النتائج العامة للدراسة الميدانية.....63

خاتمة.....66

قائمة المصادر والمراجع.....68

الملاحق.....73

ملخص.....

مقدمـــــــة

لقد حفز تنوع وغنى الفنون التقليدية في بلادنا الباحثين إلى تناولها بالدراسة والبحث والتفحص نظر لأهميتها التاريخية والفنية، ويعد اللباس التقليدي شكلا من هذه الفنون التي تزخر بها الجزائر، لما يحمله من بعد ثقافي واجتماعي، ذلك أن ارتداء اللباس عبر العصور شكل مظهرا لتطور المجتمعات ورقيها، كما استخدمت الملابس للدلالة على المستوى الاجتماعي للأفراد، فتميزت كل طبقة بألسنة خاصة من حيث موادها وألوانها وطريقة صنعها وزخرفتها.

وتعتبر الجزائر من البلدان التي حظيت بوجود أنواع شتى من الألبسة التقليدية وبالخصوص بعد نزوح الأندلسيين والأتراك إليها، مما زاد من رفعة الذوق الجزائري، حيث بدأ تأثيرهم واضحا من خلال مختلف الألبسة التي استعملها الجزائريون وبالخصوص المرأة، وحتى تميز بينها وبين غيرها من التسوق استطاعت الجزائرية أن تصوغ هذه الملابس على طريقتها وذلك بإعطائها طابعا خاصا وطرازا متنوعا ومميزا.

وعلى الرغم من تنوع في اللباس التقليدي في بلادنا وتفرده على غيره من الألبسة من حيث الشكل والتنويع إلى أننا خصصنا دراسة اللباس التقليد النسوي بالتحديد لباس المرأة الأوراس ألا وهي الملحفة الشاوية ولما تحتويه من قيمة تاريخية وفنية.

ولقد اعتمدنا عملنا في ولاية باتنة التي تعتبر مهد الثورة الجزائرية المجيدة حيث يشهد لها التاريخ من خلال ابنائها الذين قدموا النفس والنفيس من أجل الوطن. وكما أنها مصنفة

ضمن التراث العالمي تأسيسا على هذا واقع اختبارنا على منطقة أريس، وكانت رغبتنا ملحة في دراسة هذه المنطقة لمعرفة أهم عاداتها وتقاليدها وهذا من أجل التعرف على تراثنا الشعبي والتعريف به.

في تقريري هذا قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول:

الفصل النظري يحتوي على مقدمة ثم إشكالية البحث التي طرحت فيها أهم التساؤلات حول موضوع اللباس التقليدي (الملحفة الشاوية) ومن ثم المشكلات والصعوبات بحيث واجهت نوعا ما صعوبة في التنقل إلى أرضية الميدان ولكنه لم يكن عائقا كبيرا في إنجاز عملي، ثم الإشارة إلى أسباب اختيار الموضوع والتي كانت عبارة عن أسباب ذاتية من أهمها الرغبة في التعرف والتعريف بالثقافة والحضارة الشاوية، وأسباب موضوعية من بينها القيمة التي يحظى بها هذا الزي في عادات وتقاليد منطقة أريس، ثم تطرقت إلى أهمية الدراسة التي تكمن في إثبات وتبين ما مدى تعلق الناس بالتراث الشاوي، وحبهم له وكونه يمثل رمز لسيادتهم بالإضافة إلى ذكر أهم المفاهيم ألا وهي مفهوم "اللباس"، مفهوم "اللباس التقليدي"، مفهوم "الثقافة"، مفهوم "الحداثة"، الملحفة الشاوي...

أما بالنسبة للمنهج تم الاعتماد على المنهج الوصفي، فقد ارتأينا إلى أنه المنهج المناسب لوصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها وبعد ذلك تم التطرق إلى الأدوات المتبعة في

البحث والمتمثلة في الملاحظة بالمشاركة والمقابلة والإخباريين وكذا مجالات الدراسة (المجال البشري، الزماني، المكاني).

ولقد قمنا بختمها للفصل النظري وذلك بإعطاء تعريف عن ميدان الدراسة ألا وهو منطقة أريس.

أما في الفصل الثاني فقد تمثل في اللباس التقليدي في منطقة الشاوية، حيث شملت شرحا للباس التقليدي للمرأة الأوراسية الشاوية والمتمثل في الملحفة الشاوية مما يتكون، أيضا تطرقنا إلى خصائص لباس الزفاف للمرأة الشاوية التي يميزها عن باقي النساء المدن الأخرى.

أما في الفصل التطبيقي فقد تمثل في الدراسة الميدانية والاستطلاعية جول الظاهرة ولقد شملت شرحا للباس التقليدي الشاوي المتمثل في الملحفة الشاوية ودلالتها الرمزية، وكيفية خياطتها، والحلي الذي يلبس معها والتغيرات التي مست نوع القماش والثابت والمتغير فيها وذلك بتحليل البيانات التي تم جمعها من خلال إجراء المقابلة والمعلومات التي زودنا بها الإخباريون.

وفي الأخير خرجنا باستنتاج حول الدراسة والذي أظهر أهم النتائج المتصل إليها من خلال ما قمنا به في البحث وإجابات للتساؤلات المطروحة وفي الأخير خاتمة الموضوع.

الفصل الأول :
الإطار المنهجي والنظري للدراسة

1- إشكالية:

ظهر اللباس منذ خلق الإنسان حيث دعت إليه الأديان وتجاوبت معه الطبيعة البشرية فأصبح يلازم الفرد طوال حياته، فتغير بمرور الحضارات وتعاقب الأجيال وتسارع الأحداث والمتغيرات واختلف من مجتمع إلى آخر حيث أصبح يميز كل منطقة عن غيرها ويعبر عن تراثها وعاداتها وعرف أكثر تغير مع التطور العلمي والصناعي. واحتل اليوم مكانة هامة في المجتمع وحياة الفرد باعتبار أو ما يلاحظ علم الشخص... إضافة إلى أن يميز ثقافة منطقة أو مجتمع عن آخر.

فالمجتمع الجزائري كباقي المجتمعات الأخرى يتمتع بتراث عريق ويزخر بمقومات ثقافية جعله يتميز بعادات وتقاليد من بينها اللباس التقليدي الذي يعتبر إرث ثقافي غني لا يستهان به في كثير من الأوقات، فهو رسالة يحملها إلى أي مكان معبرا بذلك عن هويته

ولعل التنوع الثقافي من شرقه غلى غربه ومن شماله إلى جنوبه يعتبر قوة لضخامة تراثه الذي يبصم ثروة تقليدية وميزت التنوع الحضاري في الأزياء والألبسة التقليدية التي تعتبر من المقومات الثقافية المبسطة التي تبرز صمودها وارتقائها في التمسك بهوية الذات والتعريف بتقاليد المنطقة التي تتميز بتنوعها التراثي عن منطقة أخرى ولكل منطقة تراث يروي كسوتها وإلى ما ترمز إليه منها: اللباس التقليدي الشاوي.

اللباس التقليدي الشاوي الذي هو هبة الشجاعة ورقة القومية في مواصلة كفاح الأجداد لصيانة معالم التراث الأمازيغي الذي شهد شاهق جبال الأوراس، فالرجل الشاوي يتمتع بنمط القيمة التي يرقى لها في كسوة زي "اقشاب" الذي له شأن عظيم في التراث التقليدي لمنظمة الشاوية العريقة التي تتخذ رسمية في كل المناسبات التراثية الشعبية، كما تتجلى قديسيته عند رجال القومية المحاربين الذين يتخذونه كرمز المقاومة والبسالة التي يهبها الرجل الشاوي، كما أن للمرأة الشاوية قصة ود عريق مع لباسها الحريري "الملحف" الذي يمثل نبرة جمال مبادئ الشرف التي تملكها المرأة الشاوية.

وعند دراسة اللباس بصفة عامة ولباس المرأة بصفة خاصة يجب الأخذ بعين الاعتبار كون اللباس عنصر ثقافي له خصوصياته باعتبار الأزياء بمثابة مرآة تعكس عادات وتقاليد المجتمع ومعتقداته وقيمه الأخلاقية فضلا عن فنونه وحروفه التي تتجلى في أمور الزينة والحلي التقليدية هذا من جهة، ومن جهة أخرى كون هذا اللباس يتماشى دوما مع تغير تلك العادات والتقاليد.

فأين اللباس التقليدي الشاوي وأين عاداتنا وتقاليدنا؟

وعليه جاءت هذه الدراسة للبحث والكشف عن الثابت والمتغير في لباس المرأة الشاوية (الملحفة الشاوية) وهذا من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي:

– ما هو الثابت والمتغير في لباس المرأة الشاوية (الملحفة الشاوية)؟

– انطلاقا من هذا التساؤل الرئيسي سنحاول الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

– ما هي الدلالة الرمزية للملحفة الشاوية؟

– ما هي الحلي التي تلبس مع الملحفة؟

– وما هي التعديلات التي ادخلت عليها والتي تعكس روح الحداثة؟

2– المشكلات والصعوبات:

* **الصعوبات:** من بين الصعوبات التي واجهتها:

– نقص المراجع في النوع من الدراسات المتخصصة في دراسة اللباس التقليدي خاصة منه الملحفة الشاوية.

3– أسباب اختيار الموضوع:

أ– أسباب ذاتية:

– رغبتنا في التعريف بالثقافة والحضارة الشاوية

– التعريف بالملحفة الشاوية وتحبيب الناس بارتدائها

– حبنا الكبير لمدينة الأوراس والميل لأهلها

– إثراء المعرفة الذاتية لنا فيما يخص هذا الموضوع

ب- أسباب موضوعية:

- موضوع جديد غير مدروس من قبل

- القيمة التي يحظى بها اللباس التقليدي الشاوي (الملحفة الشاوية)

- قلة الدراسات الأكاديمية المتعلقة بهذا الموضوع

4- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة لموضوع اللباس التقليدي الشاوي (الملحفة الشاوية) أنه وأثبت وبين ما مدى تعلق الناس بالتراث وحبهم له وكل مثل هذه المواضيع رمزا للسيادة لديهم ومحل جذب الانتباه.

كما أنها تكمن أهميتها أيضا في كونها تتناول إحدى الموضوعات التي تكتسي أهمية بالغة في معرفة مقدار ونوع العلاقة التي تربط الأفراد بتراثهم وبالأخص لباسهم، فهذه الدراسة تبحث في لباس المرأة الشاوية وعلاقتها بالمقومات والأعراف التراثية وتقاليد المنطقة التي تتميز بنوعها فهي محاولة إلى تكوين تصور حول ظاهرة اللباس عند المرأة الشاوية فهي ثابتة ومتغيرة.

5- أهداف اختيار الموضوع:

- تحديد الثابت والمتغير في ثوب المرأة الشاوية

- إبراز أهم العادات والتقاليد لمنطقة الأوراس

- التعريف بالملحفة الشاوية كرمز من رموز الحضارة الشاوية

- الدعوة إلى المحافظة على هذا الموروث الحضاري وتعريف الناس بهذا اللباس خاصة على الفتيات المقبلات على الزواج.

- إلقاء الضوء على التراث الشاوي والعودة إليه.

6- الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات حول هذا الموضوع ولكن سنحاول عرض أهمها فقط والتي لها علاقة مباشرة باللباس.

*** الدراسة الأولى: دراسة في سيكولوجية اللباس" قامت بها الباحثة علية عابدين.(عابدين علية، 1996)**

هي دراسة نظرية في علم النفس عن الملابس وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع، حاولت هذه الدراسة رصد العلاقة بين اللباس الذي يرتديه الفرد ونمو جوانبه النفسية وأثر ذلك على احتلاله للمركز الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع، وحاولت معرفة العوامل التي من خلالها يختار الإنسان ما يلبسه، مع شرح تأثير القيم والعادات والتقاليد والقوانين على طرز الملابس والسلوك الملبسي بصفة عامة.

فهذه الدراسة تشمل كل ما يهم الإنسان أن يعرفه في مجال ما يرتديه من ثياب، فهي تقدم شرحا وافيا عن ضرورة الملابس في حياة البشر، وماذا قال القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف عن هذه الضرورة، وركزت أيضا عن الملابس وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع، وعلاقتها بمراحل النمو المختلفة، وأثر المركز الاجتماعي والاقتصادي على اختبار الإنسان لما يلبس، وتبين تأثير القيم والعادات والتقاليد والقوانين على طرز الملابس والسلوك الملبسي، كما تناولت الاتجاهات النفسية للملابس وطيفية ارتباط مفهوم الإدراك والسلوك الملبسي.

فهذه الدراسة رغم كونها نظرية إلا أنها جمعت كل ما ذكر عن الملبس من جميع الجوانب: من وجهة النظر الدينية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وهي جوانب ينبغي أن تنال العناية الكافية من إنسان هذا العصر.

الدراسة الثانية: ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي قامت بها الباحثة يوتقرايت رشيدة. (يوتقرايت، رشيدة، 2006/ 2007)

سعت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية: هل اهتمام الشباب الجامعي باللباس يكون من أجل أنفسهم أو لأجل لفت الانتباه؟ وإلى أي مدى تؤثر وسائل الإعلام في نشر ثقافة اللباس لدى الشباب الجامعي؟ وكيف تؤثر الموضة اللباسية على اهتمام الشباب باللباس؟

ومن أجل ذلك قام الباحث بصياغة الفرضيات التالية:

– ترتفع نسبة اهتمام الطلبة باللباس من أجل إرضاء أنفسهم ولفة انتباه الآخرين وفق قيم ومعايير المجتمع. – تعتبر وسائل الإعلام من أهم العوامل المباشرة والمساعدة على نشر ثقافة اللباس

– الموضة اللباسية تزيد من إقبال الطلبة الجامعيين على اللباس العصري.

ومن أجل قياس الفرضيات المطروحة أجريت الدراسة الميدانية بجامعة الجزائر وبشكل أدق في كلية العلوم الاجتماعية ملحقة بوزريعة على عينة من (133) طالب، باستخدام منهج المسح الاجتماعي والمنهج الكيفي والكمي وكذا المنهج الوصفي مستخدمة تقنية الملاحظة والمقابلة وأساسا الاستمارة كأدوات لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى:

– أن اللباس له جانبين الأول فردي من خلاله يتم التميز عن الآخرين وتحقيق ذواتهم وإثبات وجودهم ومن جهة أخرى يلعب الأصل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والجغرافي دور في توجه نحو نوع اللباس وتبقى ظاهرة الاهتمام باللباس تسمح لنا بتكوين هويتنا الفردية والتي بها ندخل في تفاعل مع الآخر حيث تحدد ما هو خاص لنا وما تتميز به عن غيرنا.

– أن اللباس يشكل أحد الضغوطات النفسية والاجتماعية على الفرد فمن أهم الدوافع التي تؤدي بالطلبة الجامعيين إلى زيادة الاهتمام باللباس هو لغة الانتباه والإعجاب، وهذا ما

يفرضه الواقع الاجتماعي من خلال القيم والمعايير الذي أنتجها المجتمع من خلال الاحترام والتقدير الذي يلقاه الفرد من خلال الآخرين.

والمتمعن في هذه الدراسات السابقة يتضح أنها اهتمت باللباس بصفة عامة من حيث علاقة المطالبة باللباس وعلاقة اللباس ينمو بعض الجوانب النفسية للأفراد ودوافع وأسباب اهتمام الطلبة باللباس، في حين هذه الدراسة تبحث عن الثابت والمتغير في لباس المرأة الشاوية في ثلاث أبعاد هي: الثوب، الحلي وأدوات التجميل، أي كيف تتغير عادات وتقاليد اللباس لدى المرأة الشاوية من جيل لآخر، معتمدين المقارنة بين ثلاثة أجيال من النساء الجيل الأول (العجائز) الجيل الثاني (النساء متوسطات العمر) الجيل الثالث (الشابات).

ولكن هذا لا ينفي استفادة هذه الدراسة من الدراسات السابقة في عدة جوانب أهمها ضبط التراث النظري خاصة في تحديد المفاهيم وضبط الإجراءات المنهجية للدراسة.

الدراسة الثالثة: العلاقة الطالبة الجامعية باللباس" للباحث "بلعربي عبد القادر.(بالعربي، عبد القادر، 2009/2008):

سعت هذه الدراسة لمعرفة نوع الألبسة التي نجدها في الفضاء الجامعي، والتعرف على كافة أغراض الألبسة والممارسات اللباسية للطالبات ومختلف التصورات الخاصة باللباس في هذا الفضاء السوسيو– ثقافي الجديد بالنسبة لأغلبية الطالبات.

حيث أجريت الدراسة الميدانية بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم على عينة من الطالبات (10 طالبات)

باستخدام العينة القصدية الممثلة لنوع واحد من الملابس واستخدام الملاحظة على (700 طالبة) والمقابلة (10 طلبة و03 أصحاب محلات للألبسة النسائية) كأدوات لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– يتوفر الفضاء الجامعي على مجموعة من الأشكال اللباسية المتنوعة وتنوعها يرتكز على القطع المكونة للباس ككل، ويمكن التمييز بين: الأول يتكون من الخمار (الفولار) ابتداء من العريض الفضفاض إلى الأخير، الذي يسمح بظهور الأذنين والشعر الأمامي مع السروال الضيق والليكات بأنواعها واختلاف ألوانها، والثاني الذي يتكون من التنورات بأنواعها والقمصان والبودي القصير، والثالث متكون من جلابة والحمار الفضفاض.

– تتمسك بعض الطالبات بما يسمى بالحجاب أو الجلباب ويدافعن عنه بأنه هو الأنسب بحكم أنه لا يكشف الجسد.

– كل ما تلبسه الطالبة له أغراض معينة، لكن يختلف عرضه من طالبة لأخرى ومن لباس الآخر، ولكن هناك إجماع على أنه يستعمل للتستر على ألا يخفي الجانب الأنثوي من الطالبة والذي يزيدها جمالا وأناقة ويحافظ على مكانتها، وفي ذات الوقت يجنبها التعليقات السلبية.

– وأن للباس علاقة وثيقة بالبناء الأسري والتنشئة الاجتماعية لأغلبية الطالبات، فلهن إحساس بالمراقبة من طرف الأهل الذي يفرضون عليهن نمط معين من اللباس.

7– مفاهيم الدراسة:

مفهوم الثقافة:

يشتق مفهوم اللغوي لكلمة ثقافة من الفعل الثلاثي" تقف أو تقف" بمعنى حذق أو مهر أو فطن أي صار حاذقا ماهرا، فطنا، فهو ثقف وقد ثقف وثقافة، وثقف الشيء أقام المعوج منه سواه، وثقافة الإنسان أدبه، وهذبه وعلمه[1].

وأول من استعمل كلمة ثقافة هو العلامة عبد الرحمان بن خلدون و يعني بها المعرفة المدنية المكتسبة من خلال نمط العيش العمراني المستقر إذ يقول ابن خلدون" و إذا ألفوا العيش و الدعة...لم تعد تفرق بينهم مع العامة و من الناس إلا بالثقافة والشارة".

ولم تستعمل كلمة ثقافة "Culture" في اللغة الفرنسية للدلالة في أول الأمر على الملكات العقلية، بل كان استعمالها جاريا في فلاحة الأرض وهو معناها الأصلي Culture–Culturable–Agriculture، مكن استعمالها العقلي صار مجازيا ليدل فيما بعد على خصوبة النتاج العقلي حين تعاظم مع مطلع عصر النهضة، وتدل في معناها الانجليزي مباشرة كمرادف لمعنى حضارة.

1 – ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ج9، بيروت، دار صادر للطباعة والتوزيع، 1997، ص 19.

أما مالك بن نبي فيعرف الثقافة : "أنها مجموعة من الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لاشعورية تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه افرد طباعه وشخصيته، وعندما تتكون ثقافة المجتمع فإنها تخلق تاريخه حيث تولد علاقة بين الثقافة والتاريخ إذ ليس ثمة تاريخ بلا ثقافة فالشعب الذي يفقد ثقافته يفقد حتما تاريخه[1].

مفهوم اللباس:

أ- لغة: لبس، اللبس بالضم، مصدر قولك ليست الثوب، ألبس واللبس بالفتح، مصدر قولك لبست عليه الأمر، واللباس ما يلبس...[2]

ب- اصطلاحا: ذكر اللباس في القرآن الكريم في قوله تعالى: { يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون}[3].

أي أن آدم عليه السلام عندما أحس بالتعري لجأ إلى أوراق التين والتوت لستر عورته وكان ذلك سبب في خروجه من الجنة وبداية حياته على هذه الأرض... اللباس هي ما يلبس، أو ما يلبسه الفرد أو ما يستر به جسده، ويحمل نمط جماعة ثقافية معينة ويصبح كزي رسمي

1- محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1991، ص 68.

2- ابن منظور، جمال الدين، 2010 ص (202)، لسان العرب (د.ط)، الجزء 6، بيروت.

3- سورة الأعراف آية 26

لتلك الجماعة، وفي هذه الدراسة يقصد به اللباس من الثوب والحلي وأدوات تحميل المرأة الشاوية بمنطقة الأوراس.

اللباس التقليدي: يتصل ما هو تقليدي في العادة، من مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية للمجتمع بتلك الأشياء والأفعال التي تعد من الممارسات والإبداعات الشعبية القديمة والمتوارثة عبر الأجيال، لجماعة من الجماعات.

وقد جاء في معجم الأثنولوجيا والأنثروبولوجيا أن "التقليد عرف يرتكز على الروتين.. والواقع أن كل تقليد يميل إلى تمييز بعض التصرفات التي يشرعها ماض غالبا ما يكون "غابرا" مع أنها لا تكتسب أبدا طابعا إلزاميا (مثلا: التقاليد الخاصة باللباس، والمطبخ، والجنازة، الخ)[1]

واللباس التقليدي هو كل لباس شعبي متوارث عبر الأجيال، يعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع، وإن دخله بعض التغيرات، بفعل التكنولوجيا والعولمة، ولكنه يبقى محافظا على بنيته الأساسية، وخاصة من حيث الشكل.

مفهوم الحداثة:

أ- لغة: تشتق كلمة الحداثة من جذرها اللغوي حدث، ويقال "أخذني من الأمر ما حدث وما قدم، أي ما يستجد من الأمر وما كان قديما"، ويقال أيضا: حداثة السن، أي أوله، ويعبر

1- بيار بونت وميشال إيزار وآخرون، معجم الأثنولوجيا والأنتربولوجيا، ط2، المؤسسة الجاعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد"، بيروت- لبنان، 1432هـ- 2011 ، ص 386.

عن بدايات الأمور بحداثتها، فيقال: أخذ الأمر بحداثته، أي بأوله ومبتداه. والحداثة في سياق الفن والأدب، هي مواكبة العصر بمواصلة التجديد في الأشكال الفنية والأساليب الأدبية، فكلمة الحداثة تدل على شيء من الابتكار والإبداع، إذ يقال: هذا أمر مستحدث، أي مبتكر ومستجد، دون مثيل سبقه، ونقيض الحداثة في اللغة القدم[1].

ب- اصطلاحا: تتنوع تعريفات الحداثة وفقا لميدان ممارستها، فهي بشكلها العام، توصف بأنها منهج فكري يتبنى التجديد، وقد نتج عنه أسلوب تعبيري متحيز لتحديث شكل ومضمون المنتجات الأدبية والفنية، مع إصراره على رفض الصلة بالموروث القديم في الفن والأدب. فقد كانت بدايات هذا المنهج التجديدي مع أواخر القرن التاسع عشر، إلى منتصف القرن العشرين، سيرا على خطى التقدم الصناعي والاجتماعي والفلسفي الذي شهدته القارة الأوروبية والعالم، لاسيما بعد الخرب العالمية الأولى[2].

ج- إجرائيا: يقصد بالحداثة في هذه الدراسة ذلك الفكر الذي يتبنى التجديد في اللباس بأبعاده الثلاث:

الثياب، الحلي، وأدوات التجميل تماشيا مع هذا العصر، ولكن ليس بالضرورة يرفض الصلة بالموروث القديم بل يمكن أن يزاوج بينهما.

1- https://mawdoo3.com/، 19:20، 2022/05/06.

2 - https://mawdoo3.com، 22:00، 2022/06/10.

ملحفة شاوية:

الملحفة الشاوية (بالأمازيغية: هيملحفث)، لباس تقليدي ترتديه النساء في ولاية باتنة، في منطقة الأوراس شرق الجزائر[1]. وهو لباس تقليدي، لونه الأصلي الأسود والأصفر، يتشكل أحيانا من قطعة واحدة تخاط عند الصدر لتترك جزءا معينا من القماش متساقطا مداه من أسفل الرقبة وصولا إلى تغطية البطن (عند الحزام)[2].

مفهوم المرأة:

أ- لغة: والأنثى مرأة ومرة، جمع نساء ونسوة ...[3]

ب- اصطلاحا: هي كيان إنساني مستقل تتمتع بالقيمة الإنسانية الكاملة، لها حقوق وعليها واجبات مساوية للرجل في جميع المجالات دون استثناء...[4]

والمرأة هي الشق الثاني للإنسان المعمر لهذه الأرض ولفظ المرأة في اللغة العربية مشتق من فعل (مرأ) ومصدرها (المروءة) وتعني كمال الرجل ومن هنا كان (المرء) إنسان والمرأة هي مؤنث كلمة إنسان...[5]

1- Les bijoux de la femme chawia Dziriya.net, نشر يوم 02 مايو 2018، موقع واي باك مشين، اطلع يوم: 2022/06/04، 18:30

2-Tenue aurassienne, mlahfa artculinaureetcitationsberberes, نشر في 16 سبتمبر 2017 على موقع واي باك مشين، اطلع يوم 2022/06/04، 19:10.

3 – مصطفى إبراهيم وآخرون، (د.ت)، معجم وسيط، ط2، جزء 1-2، إستانبول، دار الدعوة، ص 914.

4 – أبو مصلح عدنان، (2015)، معجم علم الاجتماع، (ط1)، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص 612.

5 – معن خليل عمر، (2016)، علم الاجتماع، (ط1)، القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص 127.

ج- إجرائيا:

المرأة هي الشق الثاني للإنسان المكمل للرجل وبهما تمت عمارة الأرض، وفي هذه الدراسة يقصد بها المرأة الشاوية المقيمة بمنطقة الأوراس.

8- مناهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي من أجل وصف الثابت والمتغير في لباس المرأة الشاوية، وهو منهج يقوم بتحليل ووصف الظاهرة من خلال تحديد أبعادها وخصائصها وتوصيف العلاقات تبعا للوصول لهدف علمي متكامل لها، كما أنه يساعد الباحث على الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي وتساعد في تحليل ظواهره[1]، بالإضافة إلى اشتماله عدد من الأساليب المساعدة كأن يعتمد مثلا على دراسة الحالة أو الدراسة التاريخية[2].

9- أدوات الدراسة:

للقيام بهذا البحث ثم الاستعانة بمجموعة من الأدوات الأنثروبولوجيا التي تساعد البحث الميداني وتسمح بالتعمق في دراسة الظاهرة والإحاطة بها قدر الإمكان من كافة جوانبها.

1 – محمد علي محمد، (1983)، مقدمة في البحث الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية، ص 166.

2 – جيدير ماثيو، (1987)، منهجية البحث العلمي، تر. ملكة أبيض (pdf) دون بيانات النشر، ص 110.

الملاحظة بالمشاركة:

يطلق بعض علماء الأنثروبولوجيا على الملاحظة بالمشاركة اصطلاح "التدخل الوظيفي" "pénétration fonctionelle"[1].

يقابل الباحث في بداية دراسته الميدانية مشكلة "الدور" الذي يجب أن يؤديه ليحصل على معلومات موضوعية، حيث أن تواجد الباحث في الميدان يدفع أفراد المجتمع إلى تغيير سلوكهم العادي أو إلى الأداء بأقوال لا تعبر عن الواقع، وبالتالي على الباحث أن يقوم بدور معين لتبديد الشكوك ويسهل الإندماج مع مجتمع البحث.

لا يكتفي الباحث الأنثروبولوجي بملاحظة ووصف الحياة الاجتماعية في ميدانها وإنما يحاول الكشف عن الترتيب البنائي الذي يكمن تحتها، فيتعرف على البناء الاجتماعي والثقافي للأنماط والسمات التي تميز أفراد مجتمع البحث، والتي تعرض على الباحث التخلي عن قيمه وحضارته بقدر المستطاع حتى يتمكن من الحصول على معطيات موضوعه.

تم الاعتماد على هذه الأداة الأنثروبولوجيا لدراسة الظاهرة المراد الكشف عنها، وهي أساسية للوقوف على الحقائق الموجودة في الميدان، وهي عبارة عن الحضور الفيزيائي للباحث الذي يكون قادرا على الدخول في علاقات مع أشخاص مجهولين والذين ينتمون إلى

1 – محمد عمر حمادة، علم الإنسان، مدخل المجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص 174.

مجتمع غير مجتمعه ويشاركهم في كل أفعالهم وتفاعلاتهم للحصول على المعلومات التي تخدم أهداف البحث[1].

كما أننا اعتمدنا على تقنية كان لها الفضل على الحقائق العلمية التي تهم موضوع اللباس التقليدي للمرأة الشاوية (الملحفة الشاوية) ألا وهي آلة التصوير فهذه الوسيلة التي ساعدت على اكتشاف مجتمع البحث ولتكمل الإدراك البصري لعين الإنسان.

المقابلة:

يعرف بنجام BINGAM المقابلة بأنها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها وتكون بين شخصين أو أكثر ويراعي الباحث كل ما يصدر عن المبحوث من إيماءات وتعابير الوجه ونظرات العين...إلخ[2]

تمارس المقابلة دورا هاما في البحوث الأنثروبولوجية ويحتاج الباحث إلى إجراء مقابلات مع أفراد مجتمع البحث الذي نقوم بدراسته (دراسة الحالة) فيضع خطة تتضمن مجموعة من الأسئلة والمحاور التي تتماشى وموضوع بحثه، وذلك قصد الحصول على المعلومات المطلوبة.

1- Beaud Stéphane, weler florance-guid de l'enquête de terrain, ed.la découverte, Paris, 3ème de 1998, p.26.

2 – مولاي الحاج مراد، مكانة التحقيق الميداني في الدراسات الأنثروبولوجية، موقع ملتقى أي مستقبل للأنثروبولوجيا في الجزائر، تيميمون، 22– 23– 24 نوفمبر 1999، منشورات Crax، وهران 1999، ص 106.

وتحقيقا للهدف المرجو، تم الاستعانة بالمقابلة كأداة أنثروبولوجية لا تقل أهمية عن الملاحظة بالمشاركة، حيث اعتمدت على أنواع المقابلات وهي: المقابلة الحرة، المقابلة المغلقة، المقابلة الفردية والمقابلات الجماعية، ففي المقابلة الحرة والمغلقة تم وضع دليل للمقابلة تم تقسيمه إلى عدة محاور لها صلة بموضوع البحث، وكل محور يضم مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي لا تقيد المبحوث، بل يترك له الحرية في التعبير عن كل ما يخالجه من أفكار واتجاهات ومشاعر ومعتقدات على عكس المقابلة المغلقة التي تضم أسئلة مغلقة وذات إجابات اختيارية، تمس الجوانب المحكمة من البحث وذات إجابات محددة، وذلك لتجنب ملل المبحوثين ومحاولة التقريب بين ما يقولونه وما يفعلونه[1].

الظروف التي أجريت فيها المقابلة:

* الاستعانة بالإخباري: informateur

يعرف كل من جريك بايلي، جيمس بيبول الأخباريين بالقول: « أن الأشخاص الذين يسمحون للباحث الحقلي بإجراء المقابلة المقابلة مهم، أو يسمحون له بالقيام بملاحظة سلوكياتهم، يسمون خبراء أو خباريين، حيث يساعدون الباحث ويقدمون العون الكافي لإجراء

1 – بوحوش عمار، محمد محمود، مناهج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية،الطبعة الثانية، الجزائر، 1999، ص 75.

المقابلات والاتصال بمجتمع البحث كما يقدمون الخبرات التي يمتلكونها والتي تفيد الباحث وتقوده إلى المسار الصحيح للبحث[1].

*** الوسائل السمعية البصرية:**

هي كل أداة يستخدمها الباحث لتسهيل وتحسين عملية البحث، إذ يكون باستطاعته أن يطلع عن ما شاء في أي وقت شاء[2].

وأنا كباحثة أنثروبولوجيا استعملت أداة التصوير والتسجيل الصوتي.

10- اختيار العينة:

للقيام بالبحث ودراسة ظاهرة اللباس التقليدي الشاوي (الملحفة الشاوية) في منطقة أريس وقصد التعمق في أنثروبولوجية اللباس والثياب عند المرأة الشاوية، حيث نجد مزيجا من الثقافات المختلفة (حضرية، ريفية...) ولأجل ذلك لجأت إلى البحث عن حالات مناسبة من النساء الشاويات (خياطات) مراعين في ذلك ما يميز مجال البحث وخصائصه واتبعنا الخطوات التالية:

- **تحديد وحدة العينة:** أي تحديد الشيء وهو اللباس التقليدي الشاوي (الملحفة الشاوية) المطلوب جمع البيانات عنها تحديدا واضحا.

1 - غانم عبد الغني، طرق البحث الأنثربولوجي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2004، ص 166.

2 - نجيب بخوص، استخدامات وسائل السمعية والبصرية في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، ص1.

- **تحديد الإطار الذي تؤخذ منه العينة:** أي مجال البحث الذي يحتوي على جميع الفئات التي تدخل في البحث.

- **تحديد حجم العينة:** مراعاة درجة التجانس أو التباين بين وحدات العينة والإمكانات المتاحة للبحث والباحث والوقت المتاح لإجراء الدراسة.

11- مجالات الدراسة:

أن لكل دراسة ميدانية ثلاث مجالات: المجال البشري، المجال الزماني، المجال المكاني.

أ- **المجال البشري:** والمتمثل في وحدة الدراسة وذلك بتحديد مجتمع البحث الذي يتضمن جميع المتواجدين، المجتمع الشاوي بمنطقة أريس.

ب- **المجال الزماني:** الدراسة الميدانية والاستطلاعية والتي كانت من 12 ماي 2022 إلى 8 جوان 2022.

ج- **المجال المكاني:** وهذا المجال يتمثل في المنطقة أو البيئة التي أجريت فيها الدراسة الميدانية وهي منطقة أريس.

12- ميدان الدراسة:

أريس مدينة تقع في قلب منطقة الأوراس، هي مهد ثورة التحرير الجزائرية، مدينة عريقة في التاريخ، غسمها يعني بالأمازيغية- الأسد والحصان (أر=الأسد=أيس=الحصان)

وذلك لأن يوغرطو كان يصطاد منها الأسود ويضعها على حصانه وهناك معنى آخر هو النراب الأبيض (هريست) المعروف عندنا في أريس هناك واد يعبر على أريس اسمه الواد الأبيض (اغزر املال) لهذا اشتقت منه هذا الاسم الذي ينبع من قمة شيليا (شليث) المرتفعة العالية علوها 2330م. ومدينة أريس تتوسط مدن: باتنة، بسكرة، خنشلة، ثنية العابد سكانها من الأمازيغ (الشاوية) يضم أعراشا كثيرة منهم ايداود اهبوسليمان أغوسار اعبدي وتواجد أعراش أخرى بنسب ضئيلة وهو يشكلون مدينة أريس حاليا التي كانت إقليم واسع النطاق يضم العديد من الدوائر والبلديات والآن نطاقها توسع لحصولها على مشونش وجمورة غربا حتى بوحمامة وشليا ويابوس شرقا ومن تيمقاد شمالا حتى جبال أحمر خدوا بمزيرعة بالضبط أكباش، جنوبا، ويتصف سكانها بالتواضع وتسود علاقاتهم المحبة والاحترام المتبادل لأنها طباع الأمازيغ مسالمون متحابون ويتصفون بالجود والكرم وحسن الضيافة وتقديم أشهر المأكولات الأمازيغية مسالمون متحابون ويتصفون بالجود والكرم وحسن الضيافة وتقديم أشهر المأكولات الأمازيغية البربرية الضاربة في القدم المحافظين على أصولهم وتعتبر أريس الأكثر محافظة في الجزائر على تراثها الأمازيغي الشاوي في كل دوائرها وبلدياتها وعاداتها وتقاليدها ودينهم الإسلامي وتاريخهم من بين مشاهير أبنائها البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد (أب الثورة التحريرية). والكاتبة فضيلة الفاروق المقيمة في بيروت، وكان جدها الطبيب الشهيد أحمد ملكمي رفيق مصطفى بن بولعيد ومن أطباء الثورة القلائل آنذاك وهناك الكثير منهم لا يسعني أن اكتبهم وأفصل فيهم، المشوش العظيم محمد اعثامنة.

الفصل الثانـــــي :
اللباس التقليدي في منطقة الشاوية

تمهيد:

تعتبر مدينة باتنة (أريس) من المدن التاريخية الهامة في الجزائر بآثارها السياحية ومناظرها الطبيعية وخاصة تراثها الفلكلوري الذي يرسم لنا بطاقة بريدية رائعة عن هذه المدينة الحضارية من حيث صناعتها التقليدية وعاداتها وتقاليدها الاجتماعية والتي تفسح لنا المجال للتعرف على أزياء هؤلاء الأوراسيات ومجوهراتهن الرائعة.

أ- لباس المرأة الأوراسية الشاوية:

هو بشكل عام عبارة عن نوع من الإزار يعرف في المنطقة ب "الملحفة" هي عريضة بمقدار ثلاثة أذرع تقريبا وطويلة بحوالي ثمانية أو تسعة أذرع.

يكون اللباس مطويا على نفسه، يشبه الجزء الأول منه الجبة أو القندورة طويل ولا يحتوي على الأكمام بالمرة، أما القطعة الثانية فهي فضفاضة تغطي الجزء العلوي من اللباس فقط وتقبض عند الكتفين بمشبكين حيث تصل الجزء الخلفي بالجزء الأمامي. كما يضم اللباس حزام معروف بتحزيمت" مصنوع من صوف مظفور ومتعدد الألوان وينتهي بخيوط متدلية تدعى "الشراشب". كما تضيف المرأة إلى هذا اللباس "الغناسة" أو "الثلمت" وهو عبارة عن شال عريض على شكل مثلث مصنوع من نسيج قطني، تضعه المرأة على كتفيها ويقبض عند العنق بمشبك "الأمساك".

بينما يتمثل غطاء الرأس في المحرمة والشاش ويكون هذا الأخير ملونا كما يبلغ طوله حوالي خمس مترات هذا إلى جانب "العصابة".

الملحفة:

هي تسمية قديمة جدا، أطلقها عرب الجاهلية، كما سموا عدة ألبسة أخرى. والملحفة مفرد ملاحف وهي أنواع، منها الإزار والبرد[1]. وعن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أبيه قال: كانت ملحفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– التي يلبس في أهله موروسة أي مصبوغة بالورس" حتى أنها لتردع على جلده[2]. وسميت بالملحفة لأنه يلتحف بها.

هي معروفة أيضا في بلاد المشرق، المغرب والأندلس[3]، ومن الراجح أن يكون المرابطون هم الذين أخذوا الملحفة إلى الأندلس.

وعندما طرد الأندلسيون من أسبانيا قدموا إلى الجزائر وجلبوا معهم الملحفة ليعاد لبسها من جديد. وهي عبارة عن نوع من الإزار عريضة بمقدار ثلاثة أدرع تقريبا و طويلة بحوالي ثمانية أو تسعة أدرع. تلبس المرأة الملحفة فوق القميص التغطي شفافيته، بحيث توضع على الظهر وشد طرفاها العلويان الموضوعان على الكتفين بواسطة إبزيمين الذين يكونان عادة

1 – واضح الصمد، الحرف والصناعات عند العرب في العصر الجاهلي، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1981، ص 95.

2 – واضح الصمد، المرجع السابق، ص 104.

3– ADAM.A : «Le costume dans quelques tribus de l’antiquité», 1952, p.470.

من الفضة[1]. كانت معروفة عند المرأة البربرية بشكل عام وواصلت المرأة الأوراسية لبسها إلى يومنا هذا.

كما تعرف الملحفة أيضا في المغرب الأقصى وهي تصنع من قطعة قطنية يتراوح طولها ما بين خمسة أو ستة أمتار وعرضها ما بين متر ونصف. تلف أولا حول جسم المرأة العلوي ثم أسفل الذراعين، يشد الأمام والخلف على الكتفين بإبزيم ، ثم تلف حول الحزام عدة مرات ويصعد من الخلف ليكون البرقع الذي يغطي الرأس أما طرفه فيكون مشدودا في الحزام[2].

المحرمة:

هي منشفة كبيرة وطويلة يغلب عليها الشكل المربع تثنى في الوسط بحيث تأخذ الشكل المثلث. توضع على الرأس، وتنزل قليلا لتغطي الجبهة. يتقاطع طرفاها خلف الرقبة ثم يربطان في الأمام أو في الجانب، وتنتهي الأطراف بأهداب ذهبية تتدلى على الخدين، وهي مخصصة للمرأة المتزوجة لتغطية رأسها. وقد توضع فوق هذه المحرمة واحدة أخرى تعرف

1 –MARCAIS.G : Op,cit ,p 96.

2 – ADAM.A : op. cit, p 470.

باسم العصيبة تغطي جزء من الجبهة وتربط من الخلف في أعلى الرأس[1]. والمحرمة قائمة في مختلف جهات الوطن.

العصيصبة أو العصابة:

من الراجح أن العصابة أدخلت إلى الجزائر عن طريق النساء التركيات[2]، مع العلم أنها كانت موجودة منذ قديم الزمان؛ حيث كانت تستعملها "علية" أخت هارون الرشيد، وقلدتها النساء في لبسها.

تغطي العصابة جزءا من الجبهة، تربط من الخلف على الرأس وتختلف ألوانها حسب المناسبات تصنع عموما من الحرير المتعدد الألوان، وفي بعض الأحيان من الحرير الأسود عندما تكون المرأة في حزنه[3].

المقضي:

ثوب نسائي مصنوع من قميص عريض ذو أطراف رحبة تدعى "المقضي" أين يكون القياس يساوي مرتين من الذي يلبسه ويكون مطوي على نفسه والأطراف محاطة على كل

1 – طيان شريفة، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني (رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية)، معهد الآثار والفنون الإسلامية، 1990– 1991، ص 132.

2– WALTHER, W : Femme en Islam– 1981– p. 147.

3 –MARCAIS.G : Op Cit, p. 112.

الطول عدا عند الذراعين، فتحة تسمح بمرور الرأس، ويكون القميص من قطن موحد مشلوق 20 سم عند الصدر في معظم الأحيان من لون بني أو وردي.

التاجبيت:

هي الفستان الذي يلبس من فوق ، توضع فوق المقضى، هي كقندورة كسابقتها و لكن بدون أطراف معادة، مصنوعة من قطينة فانتازيا من أجل الأناقة تلبس النساء عادة أنواع مختلفة .

التاجديث:

يستعمل كمعطف شتاء، نجده على شكل قطعة نسيجية التي تحيط الكتفين و تسقط إلى حد العرقوب، هو منسوج من طرف النساء من الصوف البيضاء وخشنة، مزخرفة في بعض الأحيان بأشرطة داكنة التي تسقط نحو الأسفل حد المعطف مشبكان ببعضهما البعض بمشبك يسمى "الأمساك".

الأوغة:

هي كذلك منسوجة بطريقة مقصورة على النساء يصنع من صوف رقيقة أو أكثر من نذورة من حرير أبيض الذي يوضع في الأفراح والمناسبات[1].

1 – مجلة "الصناعات التقليدية الجزائرية"، وزارة السياحة والصناعات التقليدية، 1998، ص 42– 43.

ب- خصائص لباس زفاف المرأة الشاوية:

تتميز ملحفة العروس بلون أسود مزركش بأزهار ذات ألوان بسيطة. كما تصنع من قماش عادي ويزين اللباس بخطوط صفراء ، حمراء وخضراء، يعرف هذا الشكل ب السفايف والتي غالبا ما تنسج من الصوف أو الحرير. تضيف العروس إلى هذا اللباس غناسة سوداء اللون، تضعها فوق كتفيها وتضم هي الأخرى السفايف. (أنظر الصورة 38) بينما يحتوي لباس الرأس على المحرمة والشاش والعصابة، حيث تدير العروس الشاش حول رأسها وتضيف إليه العصابة التي توضع على الجبين.

أما في ما يخص الحذاء، فيتمثل في " بلغة" حمراء بدون كعب والتي تصنع من جلد الماعز"[1]. أما النوع الثاني من ملاحف العروس فلم يظهر إلا في السنوات الأخيرة، بنفس شكل الملحفة الأولى. ويتألف هذا اللباس من ثوبين يعرف الأول ب الدخيلة" لأنه يعتبر لباس داخلي، يصنع من قماش الساتان، أكمامه طويلة وفضفاضة، أما النوع الثاني فيدعى "الفوقية" وهي الجزء الأساسي، تلبس فوق الثوب الأول وتصنع الفوقية من قماش خفيف من نوع الشاش، أبيض اللون كما يحيط بأسفل اللباس والأكمام طرز بالعقاش. ويضم هذا اللباس أيضا حزام يصنع من نفس القماش، يشد من الخلف عن طريق مقبضين ويتوسطه زهرة مطرزة هي الأخرى بنفس التقنية. لكن يمكن للعروس حين استعمالها لهذا النوع من الملحفة أن تستغني عن المحرمة والشاش اللذان يمكنها تعويضهما بتاج فضي (أنظر الصورة 39).

1 - المرجع نفسه، ص 43.

وعلى خلاف بعض المدن الأخرى فإن زينة عروس مدينة باتنة تتميز بخاصية "الوشم والذي يعتبر من بين المساحيق التجميلية التقليدية الخاصة بالمنطقة الأوراسية والتي غالبا ما تعوض (الماكياج). تضع العروس الوشم على الجبهة، الوجنتين والذقن وفي بعض الأحيان حتى الأيدي وحتى الأرجل، وتكون الزخارف المرسومة عبارة الزخارف المرسومة عبارة عن نقاط أو صلبان أو زخرفة على شكل (V) وأحيانا مع نقطة أو أكثر فوق الشكل وأحيانا يتم تنفيذ زخارف أكثر تعقيدا"[1]. لكن ما من لباس تقليدي إلا ونزينه أنواع من المجوهرات. والحلي الفضية هي أهم مصوغ المرأة الأوراسية، والتي غالبا ما تصنع من قطع نقدية مسبوكة[2]. فبعد أن تغطي العروس رأسها بالمحرمة والشاش ، تضع الجبين ومنه ما هو مرصع بمختلف القطع الفضية. كما تستعمل ايضا الأقراط المعروفة ب "تمزرفن" (Tinsarfin) كما لا تستغني العروس عن الأساور أو أمكفول (Amaqfil)، فمنها مغلقة ومنها ما هي شبه مغلقة وغليظة[3]. أما "الرديف" أو "الخلخال" فهو ضروري وهو أنواع أيضا، منه ما هو على شكل رأس ثعبان ويكون رقيقا ومنه ما هو غليظ وعريض جدا[4].

1 – قصر ثريا، "تاريخ أزياء الشعوب"، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 388.

2 – مجلة "الصناعات التقليدية الجزائرية"، المرجع السابق، ص 61.

3- BENFOUGHAL : «Les bijoux de l’Autre», Alger, 1993, p.42.

4- BENFOUGHAL : Ibid , p, 154.

الصورة 38 [1]

1- صوفي فاطمة الزهراء، اللباس التقليدي للعروس في الجزائر – من خلال بعض النماذج–، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1423هـ- 1424هـ، 2002- 2003، ص 75.

الصورة 39

لكن أهم حلي تستعمله العروس مع البأس "الملحفة" هو "الخلالات" يعلق هذا الحلي على الصدر أي فوق اللباس ويمسك من الجانبين عن طريق "تبزمت". و"الخلالات" هي عبارة عن سلسلة فضية طويلة وغليظة، تتوسطها صحيفة مزخرفة (أنظر الشكل 4). بينما هناك طريقة أخرى يمكن للمرأة أن تعوض بها هذا الحلي والتي تتمثل في رسم هذا الأخير على

القماش، بحيث يعكس هذا الرسم الخلالات كليا، إنما لا يصح للمرأة أن تستعمل الحلي والرسم معا (أنظر الصورة 40 ، 41، 42).

[1]

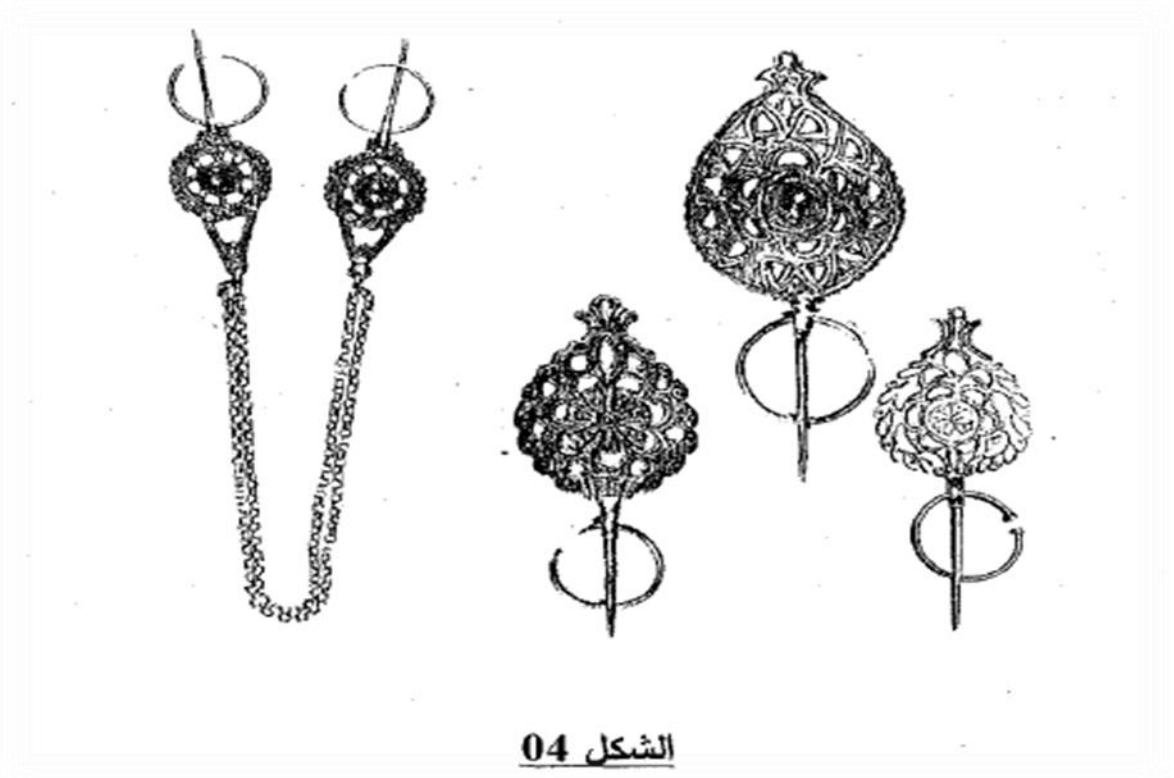

الشكل 04

1 – صوفي فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص 76.

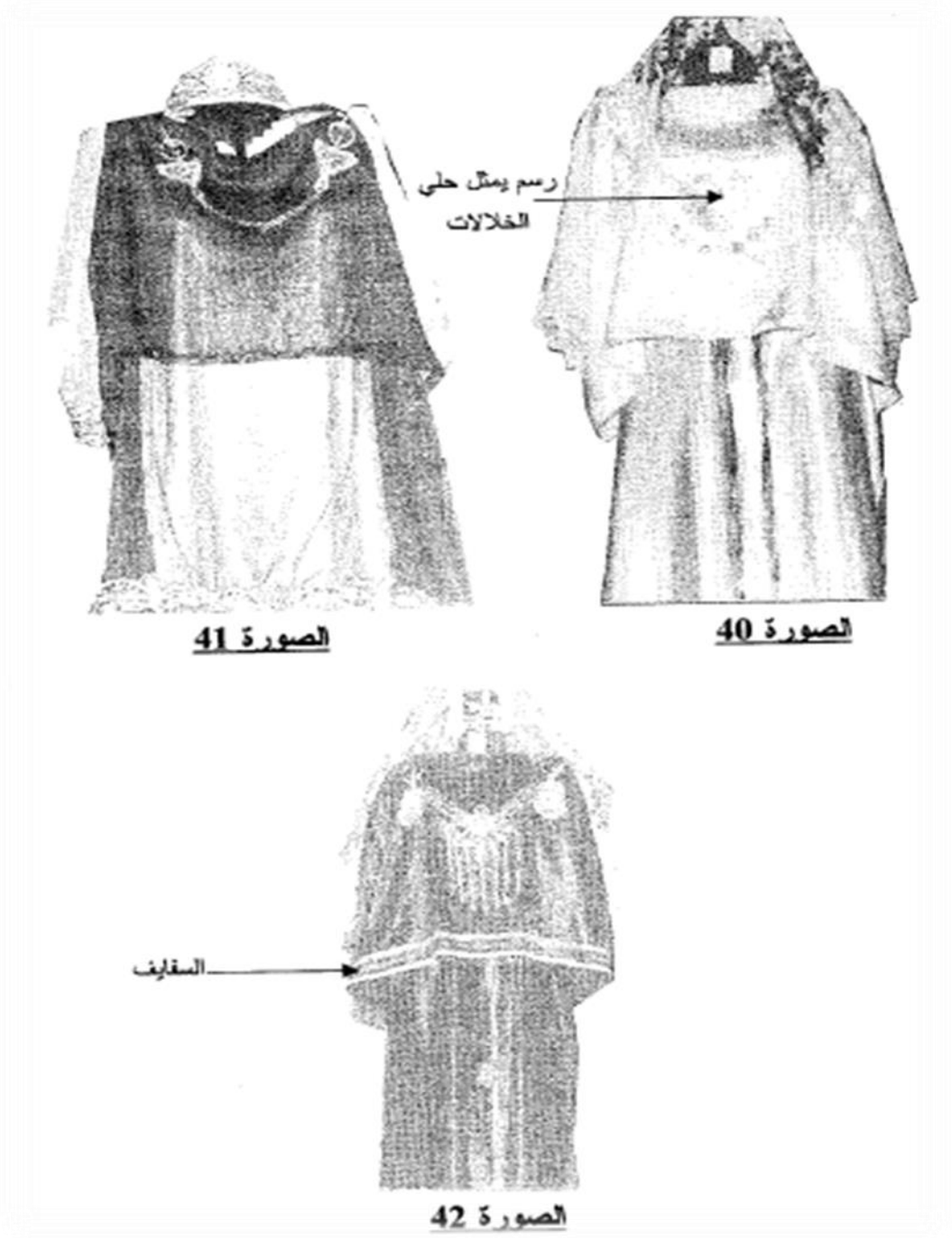

الصورة 40

الصورة 41

الصورة 42

1

1 – صوفي فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص 77.

ج- عادات الزواج لدى الشاوية[1]

حسب الجميع الميداني الذي قمت به في عدة مناطق للشاوية : خنشلة، باتنة، عين البيضاء، بلدية أولاد رشاش "زوي" بلدية الشريعة "بولاية تبسة في سنوات "1954 1983" كان الزواج إما: قصة في قصة أو زواج الأقارب؛ أي أن تتزوج المرأة من أهلها وأبناء خالاتها أو عماتها أو أخوالها أو أعمامها فقط، أما قصة في قصة هو تزوج امرأة من عائلة مقابل إمرأة أخرى من عائلة أخرى، لكن عادة ما يهمل الأدب الشعبي المرأة" كعنصر عانت التهميش والاستنكار والاضطهاد، فالجانب الذي أغفله أشكال التعبير الشعبي هو: "تعليم المرأة فلم يشد بالمرأة المتعلمة والمثقفة والعالمة أو الباحثة فالمرأة حتى وان تعلمت وتقدمت يقال أنها إمرأة"، فالتوجه الإسلامي والشريعة الإسلامية حثت أنه صفة لا بد من توفرها في المرأة؛ فهو حق من أبسط حقوقها، ونجد أن هذا الحق مسلوب ومهضوم خاصة لدى المجتمعات الشاوية سابقا، وبنسبة معينة في يومنا هذا، فحسب المنظور الشعبي : العلم والتعليم خطر للفتاة لأنه يدعم الاستقلالية الفردية ويقوي الشخصية الأنثوية، الأمر الذي يفتح لها أبواب الانحراف والضياع والانحلال والتمرد بأشكاله "فحسب المنظور الشعبي؛ العلم

1 – كميلية مرزوقي، الفكلور الشعبي الجزائري بين الأخذ والرد "الشاوية والقبائل" نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان الأدب العربي، تخصص أدب حديث معاصر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2020– 2021، ص 69– 70.

يمنح المرأة "الأنثى كائن ضعيف ومستضعف" قوة الشخصية والانفرادية والتحرر بما يهيئ لها طريق الانحراف والتمرد، كما نجد أن المنظور الشعبي يؤكد على إعداد البنت لدور الزوجة وربة البيت، وتهيئتها للزواج أكثر من إعدادها لدور المتعلمة، المثقفة أو العاملة والدليل على ذلك مثلنا الشعبي المنتشر، المزي في دار راجلها" أي أن المرأة مكانتها الصحيحة ودورها الأصح في بيت زوجها؛ فلا داعي لتعليمها. فكانت الأنثى لا تعيش طفولتها على أكمل وجه وإنما مجرد قبل بلوغها مثلا في سن 12 سنة، توجه لها أعمال البيت على أساس أنها امرأة وجب عليها القيام بهذه الأشغال، بالإضافة إلى طقس البلوغ تدخل البنت مرحلة جديدة تحاط بها العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية التي عليها الالتزام بها بحكم لأنها لم تعد طفلة ووجب عليها مراعاة ظروف المرحلة الجديدة التي تعيشها ومن أبرز القواعد التي يجب على الفتاه الالتزام بها هي[1]:

- وضع غطاء الرأس خمار، مراعاة الآداب، الحشمة والحياء.

- التقليل من الخروج للشارع خاصة للعب؛ كونها تعدت هذه المرحلة

- ضرورة إتقان أعمال المنزل وخاصة الطبخ، وهذه المسألة في غاية الأهمية في المجتمع الجزائري عموما والشاوي، القبائلي خصوصا، وكثيرا ما يعاب على البنت التي لا تتقن أعمال المنزل وأصول الطبخ وفنونه.

1- كميلية مرزوقي، المرجع السابق، ص 70- 71.

ففي التعبير الشعبي نجد لفظة "عادت مرا بالإضافة إلى ترويجها في سن مبكرة جدا، وهذا ما كان سائد سابقا، وكذلك من عادات الزواج لدى منطقة الشاوية هو؛ غياب الحرية الفردية للرجل في اختيار الزوجة المناسبة، وإنما يخضع لقانون الأسرة والقبيلة وشيخ القبيلة أمغان آوخام".

بهدف المحافظة على الأصل عكس ما نراه اليوم أن للشباب حرية الاختيار، فليس شرط أن تكون من العائلة أو غيرها. فقد أعطيت حرية أكبر خاصة للشباب، حيث نستنتج من ما أورده محمد أمين عبد الصمد أنه بعدما كان الاختيار متروك للوالدين اللذين يقع اختيارهما في حدود الدائرة القرابية، وذلك بما يتوافق والتقاليد السائدة في المجتمع، إلا أنه وفي السنوات الأخيرة من الشباب من حرية الاختيار حسب معايير يرضونها وخارج الدائرة القرابية فنجد أنه مع التطور التاريخي بدأ التخلي التدريجي عن التعصب وفرض الرأي غصبا عن الشباب أو الفتاة أو إكراها، فقد أصبح يسمع إلى رأيهما ويعتد به في كثير من الحالات، وهذا دليل على مرحلة الاستقلال والنضج الفكري والصحوة الاجتماعية شملت الفتاة والمجتمع على حد السواء.

الفصل الثـــــالث :
الملحفة الشاوية الثابت و المتغير.

تمهيد:

– اللباس التقليدي الجزائري يختزل ثقافة مجتمع بأبعادها ورموزها التي مازالت تقاوم رياح الاندثار، حيث أمسى يشكل موروث شعبي متنوعا متميزا، يحاكى إحدى مظاهر الحياة كضياء الذي يسرد إشراقة الشمس بعد مغيبها، إنه التجانس الذي يرسم لوحة جميلة تزين الشكل وتألف لك ألوانا وأنواعا بينما المكان عابق برائحة الأصالة.

– اللباس التقليدي هو تحصيل تجارب تاريخية لما نأخذ أي لباس تقليدي من أي جهة من التراب الوطني هو يلخص ثقافة مجتمع وتراكمات مجتمع عبر التاريخ معلوم أن الجزائر فضاء متوسطي، فضاء مفتوح، تشكل عبر التاريخ يعني تشكلت فيه تراكمات حضارية يعني منذ القديم وكل هذه التراكمات في النهاية أعطتنا مخرجات. من أهم هذه المخرجات هي قضية اللباس.

– الشيء الجميل في التراث الجزائري من حيث اللباس هو التنوع لذلك نجد قضية ما يسمى بالثقافة الحيزية أو الترابية يعني لما نسير إلى فضاء الأوراس ستجد نوع معين ثقافة معينة تجد هوية معينة ستجد لمسة خاصة تختلف عن اللباس في منطقة القبائل أو مثلا في التوارق. أو مثلا نأخذ قطاعات مثل شرق الجزائر أو وسط الجزائر أو الغرب في نهاية الأمر هو تحصيل تجارب مر بها الفرد الجزائري.

1- الملحفة الشاوية التقليدية ودلالتها الرمزية

الملحفة الشاوية هي أقدم لباس لبسته المرأة الأمازيغية، يعود تاريخ الأمازيغ إلى ثلاث ألف سنة مضت الملحفة الشاوية عرفت عند الرومان وعند الإغريق واسمها "بوبلوس Peplos" باليونانية أو بيبلوم "poplum" باللاتينية ومازال هذا اللباس راسخا إلى يومنا رسوخ جبال الأوراس.

فالملحفة الشاوية بالأمازيغية "هيملحفث" اللباس التقليدي لمنطقة الأوراس شرق الجزائر ولاية (باتنة) ، تتميز منطقة الأوراس بالشرق الجزائري بعادات وتقاليد عديدة لما تملكه من موروث ثقافي، وأكثر ما يجسد هذا الأخير هو اللباس التقليدي للمرأة الأوراسية.

ومن خلال دراستنا ومقابلاتنا التي قمنا بها في منطقة أريس في ولاية باتنة تسنى لنا طرح تساؤلات حول اللباس التقليدي للمرأة الأوراسية.

- فيما يتمثل؟ ومما يتكون؟ وما هي الدلالة الرمزية له؟

- وما هو الحلي الذي يلبس معها؟

- وما هو الثابت والمتغير فيها؟

والملحفة الشاوية كعينة نرصدها في الدراسة.

– هي لباس نسوي متجدر في سائر الأزمنة إلى غاية الآن حيث تحرص عليه النسوة كثيرا نظرا لرمزيتها التراثية ومكانتها الاجتماعية.

أخبرتني السيدة دغماني سلمى وهي إحدى العينات التي قمنا باختيارها لأجزاء المقابلة يوم الخميس 12 ماي 2022 (وهي خياطة محترفة وتعلمت هذه الحرفة من أمها) أن الملحفة الشاوية لباس تقليدي ترتديه المرأة الأوراسية لونه الأصلي أسود يتشكل أحيانا من قطعة واحدة تخاط عند الصدر لتترك جزءا معينا من القماش متساقطا مداه من أسفل الرقبة وصولا إلى تغطية البطن عند الحزام، ويزين اللباس بخطوط صفراء وحمراء وخضراء، وتعرف باسم السفايف والتي غالبا ما تصنع من الصوف أو الحرير ولهم دالات مثل الأحمر يدل على الدم والأخضر يدل على الأرض والأصفر يدل على القمح وعلى كل ما هو بذرة.

– تعتبر الملحفة اللباس التقليدي الأول الذي يميز المرأة الأوراسية يكسو جسد المرأة به نقوش تعبر عن أصالة الثقافة الأمازيغية ورموزها التي تعني الحرية ونبذ القيود.

– يرافق الحاف الشاوي قطعة قماش تسمى ب "الشليقة" وتسمى باللجة الشاوية "أبخنوق" يصنع من الصوف يوضع على الأكتاف بفصل الشتاء ليؤمن الدفئ للمرأة، وفي فصل الصيف يوضع على الرأس ليحميها من حر الصيف.

2- أشكال الملحفة الشاوية:

إن الملحفة ترتديها النساء البالغات في السن والصبية التي لم تتزوج والمتزوجة وحتى النساء الكبيرات في السن وهناك نوعين من الملحفة كما أخبرتني السيدة:

أ- **الملحفة التقليدية:** وهي موروث ثقافي يكسو جسد المرأة به نقوش ونبوذ تعبر عن الثقافة التقليدية الأمازيغية ورموزها التي تعني الحرية ونبذ القيود.

ب- **الملحفة المعاصرة:** فقد أخذت لمسة عصرية فنية تجاوزت الخطوط الملونة للملحفة التقليدية وباتت تصنع بمختلف الألوان والأشكال.

3- كيفية خياطة الملحفة الشاوية التقليدية:

أخبرتني الخياطة سلمى:

على أنها تعلمت خياطة الملحفة الشاوية التقليدية من أجدادها حيث قالت: "تعلمت من أجدادي نانا بكري تسدي ودير الملحفة تاعها من الجريدي كانت تخدمهم تسدي ودير الجريدي وبكري كانوا يخدموا كلش بيديهم، والجريدي هذا يجي خيط حرير وخيط صوف تعلمت منهم، كنت نقعد بزاف مع جداتي وتحكيلي على اللبسة وعلى الفضة وش كانوا يخدموا، وش كانوا يديروا، وبكري كانوا يقولولي منشريوش لحوايج الصوف من الغنم تاعهم ويخدموا هما وينسجوا وهوما لي يخيطوا كلش بيديهم. وبالنسبة للقماش كان عادي ويكون

فيه سبعة أذرع"، وتقول الحرفية كلثوم: "كانت الملحفة الشاوية في الماضي تنتج بواسطة خيط رفيع، ولأن المرأة قديما لم تكن تملك أدوات الخياطة".

وأخبرتني أن بكري ما الله يرحمها وجداتي يقولولنا لازم تحافظي على اللباس التقليدي ، وكانت ما تخيطهولنا وتخيط ليها ولجداتي تخيطلنا لينا حتى حنا كنا بنات صغار وتقولنا باه تحافظوا عليه.

4- خصائص الملحفة الشاوية:

- سهولة ارتدائها

- تعبر عن الموروث الثقافي لمنطقة أريس

- طريقة خياطاتها تسمح للهواء بأن يتسرب لداخلها من أجل تخفيض درجو حرارة الجسم.

- أنها مازالت تستعمل إلى حد اليوم بالرغم من التطور الذي وصلنا إليه في مجال الألبسة النسائية.

5- مجالات استعمال الملحفة الشاوية:

أ- المجال الأول: ملحفة العرس

إن الملحفة الشاوية من أجود أنواع الأقمشة وأغلاها ثمانا، إذ يصل ثمنها إلى 15000 دج وهي اللباس الذي ترتديه المرأة عند الذهاب إلى العرش من أجل أن تكون بأبهى حلتها وليتواكب مع المناسبة المدعوة لأجلها.

ب- المجال الثاني: ملحفة الحياة اليومية

إذ بعد مرور وقت تصبح ملحفة العرس لا تناسب المناسبات والأعراس تصبح نوع ما قديمة وتتميز وظيفتها إلى ملحفة الحياة اليومية.

6- وظيفة الملحفة الشاوية:

* **وظيفة السترة:** ستر جسم المرأة، أي يرتدون النساء الملحفة الشاوية من أجل السترة وفي نفس الوقت زينة لها.

يعني المرأة تحافظ على كرامتها ومحافظة على شخصيتها، المرأة تملك من البصيرة وتملك من الرؤية ما يخليها كيما نقولوا حنا بالتعبير الجزائري أنها جابت رجالة، بالتعبير هذا لكن كل هذا كان يعكس لباسها التقليدي لي فيه الحشمة كذلك كانوا النساء يرتدونها يقولك سترها لها يعني تستر المرأة وفي نفس الوقت زينة لها.

7- الحلي الذي يلبس مع الملحفة الشاوية

فيما يتمثل الحلي الذي ترتديه المرأة مع الملحقة الشاوية وللإجابة على هذا السؤال استعنا بالإخبارية (ع ص) التي رفضت الإفصاح عن هويتها؛ بحيث أخبرتنا أن ما يزيد هذا اللباس توردا وفخامة هي الحلي الشاوي المصنوعة من الفضة والتي تتزين بها بنت الأوراس من رأسها إلى قدميها الملحقة الشاوية لا تستغني عن إكسسواراتها الفضية الخاصة التي كانت المرأة الشاوية تتزين بها قديما.

*"**اللاق**": وهو عقد وأقران الذي يشد به الحاف.

* **الجبين:** وهو إكليل متكون من صفائح بها ثقوب مفرغة مزينة بحبيبات زجاجية متصلة ببعضها البعض بواسطة حلقات مفصلية وهو يوضع في الرأس

* **الخلخال:** وجمعه خلاخل شكله أسطواني، مرصع بقطع من المرجان المذهب، و تزين ثقوب متناسقة ويتراوح ارتفاعه من 7 إلى 10 سنتيمترات، يزين به أسفل ساق المرأة.

* **الرديف:** وهو عبارة عن دائرة فضية مفتوحة، تزينها نقوش ورسوم، وينتهي طرفاها برأس أسد أو ثعبان، ويوضع في الرجل مع الخلخال أو بمفرده.

* **الدح:** وجمعة طموح وهو من الأساور الكبيرة، أسطواني الشكل ويشبه في تصميمه ومكوناته الخلخال، لكنه أصغر منه، ويوضع على مستوى المعصم، ويرفق في العادة بأساور أخرى يسمى الواحد منها المقياس.

* **الجبين:** مجموعة من القطع الفضية مربعة الشكل تتصل فيما بينها بحلقات، وتوضع فوق الجبين بقليل لتغطي نصف دائرة الرأس الأمامية، وتصل طرفيها سلسلة فضية يتوسطها مفتاح.

* **الحزام:** هو مثل "الجبين" تماما لكنه أكبر منه.

* **الخلال:** وهو الحلي الفضي التلي الذي تمسك به المرأة طرفي الملحفة من الكتاف وأعلى الصدر، كذلك نجد وهو المعروفي وقتنا بالبروش، المقياس ويوضع في معصم المرأة، المشرف تتزين به في الأذن، وهي من أهم الحلي التقليدية.

8- الملحفة الشاوية بين العصرنة والأصالة:

أخبرتني الإخبارية أن الملحفة الشاوية هي لباس تقليدي يعبر عن موروث ثقافي وهي لباس عريض متموج يكسو جسم المرأة كانت ولازالت الحشمة رمزا مقدسا عن المرأة الشاوية لأن كل هذا يعكس لباسها التقليدي لي فيه الحشمة.

وكانوا يرتدونها النساء في الماضي بلون الأسود لأنه لون غير كاشف للجسم وتتستر به المرأة الشاوية وفي نفس الوقت يعتبر زينة لها.

أما الملحفة العصرية فقد تجاوزت الخطوط الملونة للملحفة الشاوية التقليدية وأصبحت تصنع بمختلف الألوان وأنواع الأقمشة إذ أخذت لمسة عصرية فنية في نفس الوقت جعلها تتماشى مع الموضة والعصرنة.

9- طريقة خياطة الملحفة الشاوية المعاصرة:

أخبرتني الخياطة أن الملحفة أخذت لمسة عصرية فنية لأن الجيل هذا لازم نورثوه الملحفة تاعنا.

إن طريقة خياطة الملحفة المعاصرة كالتالي:

تتراوح أسعار القماش الفولار 500 دج للمتر وقماش الساتان يبدأ من 50 ألف وطالع حسب النوعية والكاليتي.

وبعد شرائه نأتي بقماش الساتان لي يجي من تحت بطول 6 مترات واللحاف الفوقاني لي من الفولار وحده يهز 1.5م.

شنشونات 4 لي جانب في الأجناب، (صورة رقم 01)

يتخبط ستيل صواري من فوق فورم سوتيان وبالسبت خفاف، ومن تحت فورم سيوانة وتكون عريضة وفيها لي بليي أي طيات ، وجهة الصدر كاين قالون كي شغل كالقفطان.

وأخبرتني عن كيفية خياطة هذه الملحفة وقدمت لي باترون مفصل لكل قطع الملحفة الشاوية مقاس 48 أو xxl وان ما تحتاجينه من أدوات ما يلي:

- مقص

- طباشير

- ماكينة الخياطة

- دبابيس

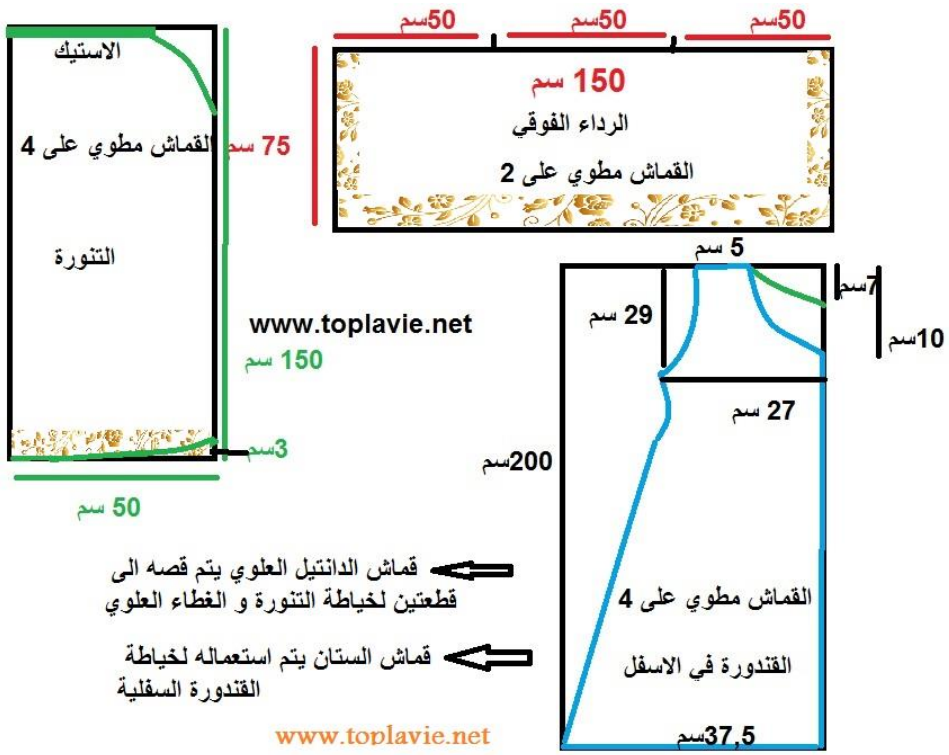

1

1 - www.toplavie.net10:30 ،2022/06/21

10- كيفية خياطة الملحفة الشاوية بالسروال:

أخبرتني أن خياطتها تجي بمعدات سامبل رخاس ومش غاليين وتتكون من الجلال الفوقاني والسروال والبيستي.

أول شي نخدموا لورقونزا لازم دائما 3 مترات تجي في اللون الأبيض دير 22 ألف للمتر، أيضا نحتاج لازال يدير 60 ألف للمتر ولازم زوج مترات ونص في الأرجو ولا اللون الدوغي، ومن بعد نستعمل القالون فيه 20 مترا ونجيبو ليبيي فيه 20 ميترا ولا 25 مترا باسكو الجلال فيه بزاف ومام راح نخدم بيه البيستي في البلون.

11- أنواع قماش الملحفة الشاوية المعاصرة:

أخبرتني أن أغلبية أنواع الكتان الذي يحاط به الملحفة العصرية هو الفولار، والساتان من تحت وكاين لي يدير كتان ستيل وهراني كيما هذا الغوز من تحت فولار وساتان (صورة 02)، أيضا نوع الدانتيل والموسلين.

وغالبا ما يستخدم الساري هو نسيج هندي مزين بالدانتيل.

12- رمزية الألوان المستخدمة في قماش الملحقة بين الماضي والحاضر وأهم الألوان المطلوبة والتي تتماشى مع الموضة والعصرنة

في الماضي كان القماش ألوانه داكنة مثل اللون الأسود وذلك حسب الألوان صوف الخرفان في تلك المنطقة، فقد طغى اللون الأسود على الملحفة الشاوية الأصلية.

أما الآن أصبح القماش ألوانه زاهية جميلة ومحبوبة كلون الوردي والأخضر الفاتح، وتنوعت نوعية القماش من قماش عادي إلى أقمشة متنوعة مثل الدانتيل والموسلين... إلخ

وإذا قمنا بالمقارنة بين أقمشة الأمس واليوم، فهذا التغيير ليس تغيير اعتباطي، بل ناتج عن أسباب معينة أهمها:

- أن صفة الألوان الداكنة هي ألوان غير كاشفة للجسم وما تحملها هذه الأخيرة من رموز ودلالات كما أشرنا لها سابقا، وأن الألوان الداكنة لا تلفت الانتباه، وبذلك تكون أداة أو وسيلة للسترة ولخفي جمال المرأة عكس الألوان الزاهية بل أصبحت البعض تجملن أنفسهن بوضعهن مساحيق التجميل... وترتدين أجمل ما عندهن من ثياب خاصة اللواتي يردن الذهاب إلى العرس وفق كل هذا يرتدين الملحفة الشاوية المعاصرة بألوانها الزاهية.

أخبرتني أن أغلب ألوان الملحفة الشاوية المطلوبة والتي تتماشى مع الموضة هي الألوان الفاتحة لونها مثل بلون كاسي، غوز كلار، والفار كلار، يعني ألوان باهية عندها دلالات وفي نفس الوقت تمد لمسة ونظرة فنية، وضرك على حسب أذواق البنات وحساب

الكتان لي يعجبهم كاين حتى لي يديروا بلو غوا، غوج، أو اللون الوردي تطريز ذهبي فقط لا ننسى اللون الأسود الذي هو اللون الأصلي للملحفة الشاوية.

13- المرأة الشاوية والموروث الثقافي للباس التقليدي:

رغم التعديلات والتغيرات التي مست الملحفة الشاوية إلا أن المرأة الشاوية مازالت محافظة على موروثها الثقافي الذي يعتبر رمز لها ويعبر عن أصالة الثقافة الأمازيغية، وذلك من خلال إبقائه حاضرا في خزانة الملابس، وكذا تشجيع الفتيات على ارتداء اللباس الشاوي ليظل هذا التقليد حاضر في كل المنازل.

وأخبرتني أنه يجب الحفاظ على هذا الموروث لأنه يعد جزء من ذاكرتنا، فالذاكرة الجماعية تحتاج منا اليوم على أن نحافظ على هذا الموروث خاصة أمام مد العولمة.

- والموروث الثقافي المتمثل في اللباس التقليدي الشاوية المتمثل في الملحفة بحاجة للحفاظ عليه لأنه يعد جزء من مقوماتنا جزء من هويتنا وجزء من ذاكرتنا وجزء حتى من قوتنا لأن هذا كذلك يدخل من بين أسباب والدوافع باش تكون الأمة قوية وصلبة أمام المتغيرات العالمية التي تحدث اليوم.

- فاللباس التقليدي هو ذاكرة تنتقل من جيل إلى جيل ترسخت بكل أبعادها عبر التاريخ، فهو موروث متأصل يأبى الزوال يحافظ عليه الجزائريون إلى حد الآن كل بطريقته الخاصة بينما يشكل رمزية لتحدي المتغيرات التي مازالت تواجه مظاهر الزمن الجميل.

وأجابتني أن الملحفة الشاوية من الملابس التقليدية المحببة ليس في منطقة الأوراس فقط بل امتدت إلى مناطق أخرى من أرض الوطن وخارجه فهي ثوب فريد ورائع تسمى الفتاة المقبلة على الزواج لاقتنائه أو خياطته لتتزين به في حفلة التصديرة أو حفلة العرس.

كما أنها أصبحت اليوم تنافس الألبسة العصرية في الصالونات الدولية حيث يشترط معها الحلي الفضية كالجبين

التي توضع على الرأس، والخلخال في الرجلين وغيرها...الخ.

النتائج العامة للدراسة الميدانية:

بعد عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها في ضوء التساؤلات توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج المتعلقة بالثابت والمتغير في لباس المرأة الشاوية (الملحفة الشاوية التقليدي والمعاصرة) يمكن عرضها كالتالي:

- المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات الأخرى يتميز بتراث عريق ويزخر بمقومات ثقافية جعلته يتميز بعادات وتقاليد عديدة لا يمكن الاستهانة بها.

- تنوع اللباس التقليدي في الجزائر الذي يعتبر من المقومات الثقافية.

- لباس المرأة الأوراسية المتمثلة في الملحفة الشاوية وما تحتويه من قيمة تاريخية وفنية حيث تعتبر الملحفة الشاوية اللباس التقليدي الأول الذي تتميز به المرأة الأوراسية عن غيرها.

– تعتبر الملحفة الشاوية موروث ثقافي غني لا يمكن الاستغناء عنها لأنها رمز لسيادة والهوية الشاوية، وما يزيد هذا اللباس تفردا وفخامة هو الحلي الشاوي المصنوع من الفضة.

– الدلالة الرمزية التي تحظى بها الملحفة الشاوية التقليدية التي تعبر عن الأصالة ورموزها التي تعني الحرية ونبذ القيود.

– التغيرات واللمسات العصرية التي مست الملحفة الشاوية المتمثلة في أنواع القماش إلى الألوان التي تتماشى مع الموضة وإلى الأشكال وطريقة الخياطة.

– وظائف الملحفة الشاوية والتي من أهمها وظيفة السترة الذي يحافظ على كرامة المرأة وشخصيتها لأن كل هذا كان يعكس لباسها التقليدي الذي يغبر عن الحشمة.

– السبب الرئيسي الذي جعلها تغير من تقليدية إلى معاصرة هو التأثر بالحضارات الغربية والتطورات الثقافية التي طرأت على البنية الثقافية للشاوية ساهمت بشكل كبير في هذا التغير ومن بينها أيضا التكنولوجيا الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي.

– حفاظ المرأة الشاوية على موروثها الثقافي المتمثل في لباسها التقليدي والذي يعتبر رمز لها ويعبر عن أصالة الثقافة الأمازيغية وذلك من خلال إبقائه حاضرا في خزانة الملابس من أجل تشجيع الفتيات على ارتدائه، وتوريثه للأجيال القادمة.

خاتـــــمـة

وفي ختام هذه الدراسة تم التوصل إلى مجموعة الاستنتاجات حول الثابت والمتغير في لباس المرأة الشاوية، التي تم تلخيصها (الملحفة الشاوية التقليدية والمعاصرة) في النقاط التالية:

أن الأزياء تعد من أحد أهم مميزات المجتمع وتعود دراستها وتحليلها إلى قراءة تاريخ وبيئة وعادات أبناءه والملابس التقليدية هي هوية ارتباط الشخص بوطنه وقد تكون تصاميمها قلعة وطرق صناعتها التقليدية لم تعد موجودة اليوم إلا أنها تسحل اليوم حضورا قويا أصيلا لا يفقد بريق وتألق التي بقدر تراجع انتشارها بين الناس بشكلها الأصلي استطاعت أن تعود لتتصدر النماذج المقدمة على منصات العرض وفي واجهات أفخر المحلات التجارية.

وعلى ذلك فإن لباس المرأة الشاوية الذي يعبر عن أصالة الثقافة الأمازيغية ورموزها والحلي الفضية التي تتميز بها بنت الأوراس كما نجد أن هناك لباس ثابت لدى المرأة الشاوية، هذا وطبعا باعتبار المرأة الشاوية أصبحت منفتحة ومتعلمة تتأثر بالموضة إتباع ما يسايرها وأزياء العصر الحالي واستعمال اللباس الجديد المتوفر في الأسواق اليوم والاستخدام اليومي لها ويكون راقي وجميل يبرر جمال المرأة ويرسخ عادات وتقاليد المجتمع إلا أنها بقيت محافظة عليه باعتباره رمز المرأة الشاوية وذلك من خلال التعديل لإبقائه حاضر في

خزانة الملابس ومحاولة إدراج بعض الأقمشة التي لم تستعمل من قبل وكذا تشجيع الفتيات على ارتداء اللباس الشاوي ليظل هذا التقليد حاضر في كل المنازل.

قائمـــــة المصادر والمراجـــع

أولا: المصادر

1- القرآن الكريم

- سورة الأعراف، الآية 24.

ثانيا: المعاجم والقواميس:

1- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ج9، بيروت، دار صادر للطباعة والتوزيع، 1997.

2- ابن منظور، جمال الدين، 2010 ص (202)، لسان العرب (د.ط)، الجزء 6، بيروت.

3- أبو مصلح عدنان، (2015)، معجم علم الاجتماع، (ط1)، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

4- مصطفى إبراهيم وآخرون، (د.ت)، معجم وسيط، ط2، جزء 1-2، إستانبول، دار الدعوة.

ثالثا: المراجع باللغة العربية

1- بوحوش عمار، محمد محمود، مناهج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، الجزائر، 1999.

2- بيار بونت وميشال إيزار وآخرون، معجم الأثنولوجيا والأنتربولوجيا، ط2، المؤسسة الجامعية للجراسات والنشر والتوزيع "مجد"، بيروت- لبنان، 1432هـ- 2011

3- جيدير، ماثيو، (1987)، منهجية البحث العلمي، تر. ملكة أبيض (pdf) دون بيانات النشر.

4- غانم عبد الغني، طرق البحث الأنثربولوجي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2004.

5- قصر ثريا، " تاريخ أزياء الشعوب"، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

6- محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1991،

7- محمد علي محمد، (1983)، مقدمة في البحث الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية.

8- محمد عمر حمادة، علم الإنسان، مدخل المجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007.

9- معن خليل عمر، (2016)، علم الاجتماع، (ط1)، القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع.

10- مولاي الحاج مراد، مكانة التحقيق الميداني في الدراسات الأنثروبولوجية، موقع ملتقى أي مستقبل للأنثروبولوجيا في الجزائر، تيميمون، 22- 23- 24 نوفمبر 1999، منشورات Crax، وهران 1999.

11- واضح الصمد، الحرف والصناعات عند العرب في العصر الجاهلي، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1981.

ثالثا: الكتب باللغة الأجنبية

1- ADAM.A : «Le costume dans quelques tribus de l'antiquité», 1952.

2- BENFOUGHAL : «Les bijoux de l'Autre», Alger, 1993

3- BENFOUGHAL : Ibid.

4- Beaud Stéphane, weler florance-guid de l'enquête de terrain, ed.la découverte, Paris, 3ème de 1998, p.26.

5- Les bijoux de la femme chawia Dziriya.net, نشر يوم 02 مايو 2018، موقع واي باك مشين، اطلع يوم: 2022/06/04، 18:30

6- MARCAIS.G : Op Cit

7- Tenue aurassienne, mlahfa artculinaureetcitationsberberes, نشر في 16 سبتمبر 2017 على موقع واي باك مشين، اطلع يوم 2022/06/04، 19:10.

8- WALTHER, W : Femme en Islam - 1981-.

ثالثا: الرسائل والمذكرات الجامعية

1- صوفي فاطمة الزهراء، اللباس التقليدي للعروس في الجزائر – من خلال بعض النماذج-، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1423هـ- 1424هـ، 2002-2003.

2- طيان شريفة، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني (رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية)، معهد الآثار والفنون الإسلامية، 1990- 1991.

3- كاميلية مرزوقي، الفكلور الشعبي الجزائري بين الأخذ والرد "الشاوية والقبائل" نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان الأدب العربي، تخصص أدب حديث معاصر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2020- 2021.

رابعا: المجلات

1- مجلة "الصناعات التقليدية الجزائرية"، وزارة السياحة والصناعات التقليدية، 1998.

2- مجلة "الصناعات التقليدية الجزائرية"، وزارة السياحة والصناعات التقليدية

3 - مجلة "الصناعات التقليدية الجزائرية"، المرجع السابق، ص

4- نجيب بخوص، استخدامات وسائل السمعية والبصرية في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة.

خامسا: المواقع الإلكترونية

1- https://mawdoo3.com/

2- https://mawdoo3.com/

3- www.toplavie.net

الملاحـــــــق

1- دليل المقابلة:

اعتمدنا على المقابلة الحرة حيث ارتكزنا في طرح أسئلتنا على ثلاث أسئلة أساسية وكل سؤال يضع مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي لا تقيد المبحوث:

أولا: ما هي الدلالة الرمزية للملحفة الشاوية؟

.....

.....

- ما هي أشكال الملحفة الشاوية؟

.....

.....

- ما هي طريقة خياطة الملحفة الشاوية التقليدية؟

.....

.....

- فيما تتمثل خصائص الملحفة؟

.....

.....

- ما هي مجالات استعمالات الملحفة؟

.....

.....

– فيما تتمثل وظيفة الملحفة الشاوية؟

.....

.....

– هل يمكن للعروس الاستغناء عن الملحفة الشاوية؟

.....

.....

ثانيا: ما هو الحلي الذي يلبس مع الملحفة الشاوية؟

.....

.....

ثالثا: ما هو السبب الرئيسي الذي أدخل عليها التعديلات التي تعكس روح الحداثة؟

.....

.....

– كيف كانت الملحفة الشاوية في الماضي وكيف أصبحت؟

.....

.....

– ما هو السبب الرئيسي الذي أدخل عليها التعديلات؟

.....

.....

– ما هي طريقة خياطة الملحفة الشاوية العصرية؟

.....

.....

– هل هناك أنواع مخصصة من الأقمشة لصنع الملحفة؟

.....

.....

– ما هي الألوان المطلوبة والتي تتماشى مع الموضة والعصرنة؟

.....

.....

– ما هو ثمن الملحفة؟ وما هو ثمن تخيطها؟

.....

.....

– ما هي رمزية الألوان المستخدمة في قماش الملحفة الشاوية في الماضي والحاضر؟

.....

.....

– من هم السلطة الجامعة على الملحفة الشاوية؟

.....

.....

– هل مازالت المرأة الشاوية محافظة على موروثها الثقافي؟

.....

.....

– هل يقتصر ارتداء الملحفة الشاوية على المرأة الشاوية الأوراسية فقط أم أنه امتد إلى مناطق أخرى؟

.....

.....

2- ملاحق الصور:

الملحفة الشاوية التقليدية

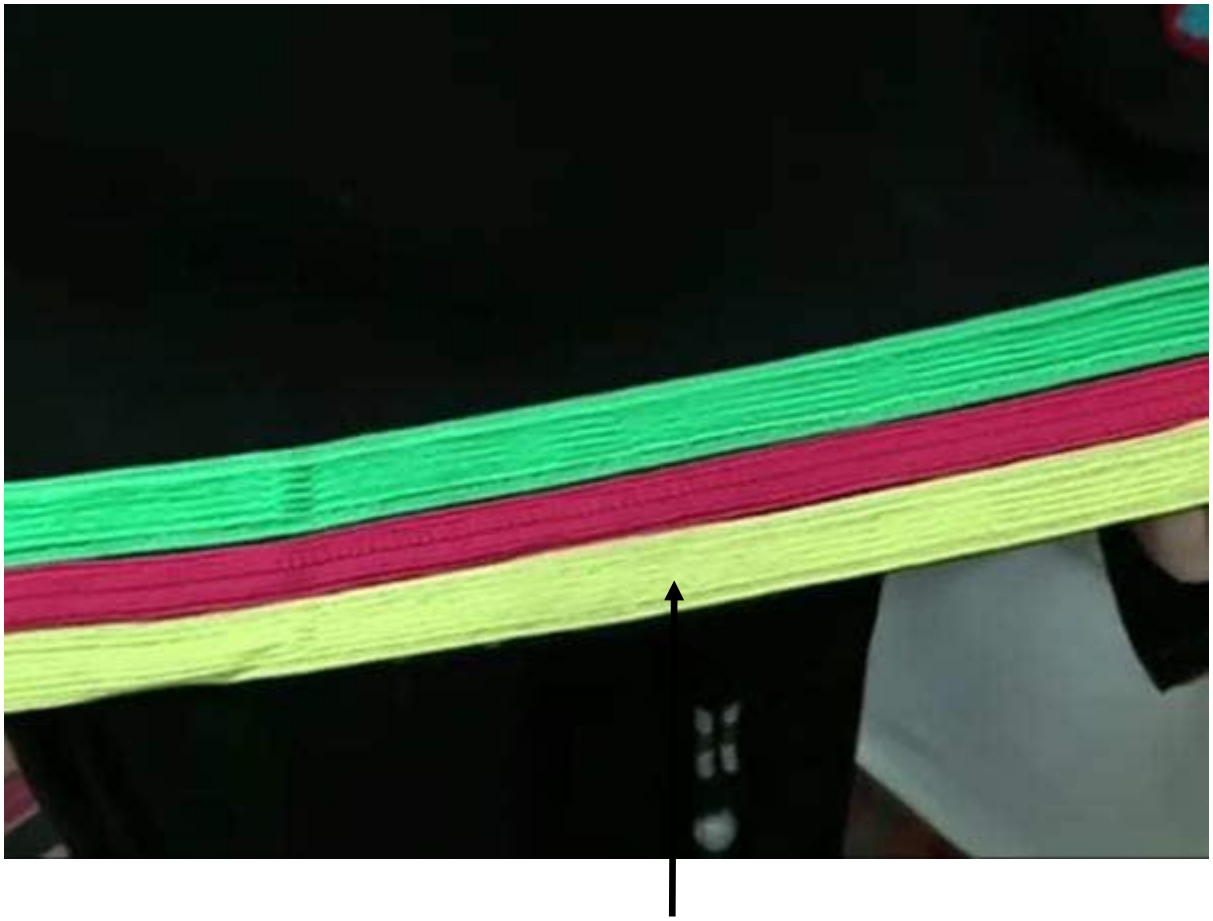

سفايف الملحفة الشاوية التقليدية

الملحفة الشاوية المعاصرة رقم 01

الملحفة الشاوية المعاصرة رقم 02

الملحفة الشاوية المعاصرة بالسروال صورة رقم 03

صورة لأنواع الجبين

صورة الدح والمقياس

صورتان الحزام أو المحزمة

صورة للرديف

صورة للخلخال

صورة للمشرف

صورتان لتابزيمث أو لخلال

صورة لأنواع الحلي الشاوي

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة الثابت والمتغير في لباس المرأة الشاوية (الملحفة الشاوية) ومن خلال معرفة الثابت والمتغير في ثوبها.

ومن أجل ذلك أجريت الدراسة الميدانية بمنطقة أريس ولاية باتنة على عينة متكونة من نساء شاويات، باستخدام المنهج الوصفي والمقابلة كأداة لجمع البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك لباس ثابت لدى المرأة الشاوية بقيت محافظة عليه منذ الأزل يتوارث من جيل لآخر يتمثل في الملحفة التقليدية، غير أن هذا لا ينفي قول هذا اللباس مع مرور الوقت بحلة جديدة عصرية أسبحت تستعمله المرأة الشاوية خاصة المتعلمة منها المتأثرة بالحضارة الغربية وتماشيا مع هذا العصر.

This study seeks to know the constant and variable in the dress of the Grilled woman (the grilled composer) and by knowing the constant and variable in her dress.

For this, the field study was conducted in the Aris region of Batna state on a sample of Shawi women, using the descriptive and interview method as a data collection tool.

The study found that there is a constant dress in the Maoist woman that has been preserved from time to generation, which is inherited from generation to generation, which is represented by the traditional composer, but this does not negate the saying of this dress over time in a new modern style that has been used by the Maoist women, especially those educated from them affected by Western civilization and in line with this era.